فلما كان بعد ثلاثة ايام خرجت امه اوس من بيتها تريد الغار بعد ان طوى الله
لها البعيد فلما وصلت اليه واذا بسباع ووحوش على باب الغار معتكفين فظنت
ان ابنها من الهالكين فلما راوها الوحوش هربوا منها فدخلت الغار فوجدت
ولدها ابراهيم على فرش من السندس والاستبرق مكحولا مدهونا فتعجبت
من ذلك وعلمت ان له ربا كريما فرجعت الى منزلها واخبرت ازر بحالاته
وقالت له اني قد ازحتك سابقا وهذا المولود ولدي في غاية من الحسن
والجمال فقال لها ازر ان تعودي اليه فانه مشوم على نمرود فيهلكنا بسببه
قال فكانت امه تعود اليه في كل اسبوع مرة والملايكة تحرسه حتى تم له اربع
سنين وقيل مكث فيه خمسة عشر يوما ثم طلب الخروج فنزل اليه جبريل عليه
السلام بكسوة من الجنة وقال له اخرج من الغار منصورا مويدا قال فخرج
ابراهيم عليه السلام وفي يده قضيب من الذهب وذلك عند غروب الشمس
فجعل ينظر الى السما فذلك قوله تعالى وكذلك نري ابراهيم اي ليستدل بها
على وحدانيتنا ابراهيم ملكوت اي ملك السموات والارض قيل هي الزهرة
قال لقومه وكانوا انجامين هذا ربي في زعمكم يعني الشمس والقمر والنجوم
والشجر والجبال وليكون من الموقنين بها فلما جن اي اظلم عليه الليل راي
كوكبا فلما افل اي غاب قال لا احب الافلين ان اتخذهم اربابا لا يجوز عليه
التغير والانتقال لانهما من شان الحوادث فلم ينجع فيهم ذلك فلما راي
القمر بازغا اي طالعا قال لهم هذا ربي فلما افل قال لين لم يهدني ربي اي يثبتني
على الهدي لاكونن من القوم الضالين لتعريض على قومه بانهم على ضلال
فلم ينجع فيهم ذلك فلما راي الشمس بازغة قال هذا ربي ذكره لتذكير خبره
هذا اكبر لانها ملئت كل شي بضوئها وهي اكبر من الكواكب فلما افلت وقويت
عليهم الحجة ولم يرجعوا قال اني بري مما تشركون اي بري ان اكون بالله من الاصنام
والاجرام المحدثة المحتاجة الى محدث قالوا له فما تعبد قال اني وجهت وجهي
اي قصدت بعبادتي للذي فطر اي خلق السموات والارض اي لله حنيفا
اي مايلا الى الدين المقيم وما انا من المشركين به وجعل ابراهيم يقول ما لي
ولمن يدعو بزور وغيبه ثم جعل يردد كلمة التوحيد يقول لا اله الا الله وحده
لا شريك له قال وهب فامر الله الريح فحملت هذه الكلمة الى اذان جميع الخلق

نمرود

فزعموا وزعم نمرود فهبط جبريل عليه السلام وقال يا ابراهيم اذهب الى بيت
امك وابيك قال وكانت اوس قد اشتاقت اليه واذا هو بالباب فاستاذن
ليدخل فاذنا له فلما دخل على ابيه ازر وامه اوس بهت ازر في حسنه وجماله
واعتنقته امه وقالت ولدي وعزة نمرود فقال ابراهيم قولي العزة لله
الذي خلقني وهداني واطعمني واسقاني وحفظني في الغار فعند ذلك
فرح ابوه من كلامه وقال لاوس ما اخوفني من هذا الولد ثم نظر الى
ابراهيم وقال ما احسن وجهك واجملك لولا ما وقع في قلبي من حبك
لرفعت خبرك الى نمرود ثم بكا ازر خوفا على ابراهيم ان يقتل فقال له ابراهيم
يا ابت لا تخف علي من القتل فان الله تعالى يعصمني من نمرود فقال ازر
يا ولدي الك رب غير نمرود وقد ملك الارض شرقا وغربا فقال ابراهيم
يا ابت ان ربي الذي خلق نمرود وخلق السموات والارض قال فراه بعض
اقارب ازر فقال يا ازر من اين لك هذا الغلام الحسن الوجه فقال هذا
ولدي قال وارفع خبره الى نمرود قال ازر انا ارفع خبره وذهب ازر الى
نمرود وسجد بين يديه وقال انا اخبرك بخبر ان اذنت لي اخبرتك به فقال
نمرود قل واوجز فقال ايها الملك ان المولود الذي كنت تحذر هو ولدي
وقد جاني وهو غلام يفهم ويعقل وقد زعم ان له الها غيرك وقد اخبرتك
به فاصنع به ما تريد فلما سمع منه ذلك ارتعدت فرايصه وقال يا ازر
كم له عندك ولم تخبرني به قال اني كنت اجادله ان يرجع الى عبادتك
فلما علمت انه لم يرجع اخبرتك فقال نمرود لاعوانه ايتوني به فذهبوا
واحضروه بين يديه فلما عاينه قال يا ابراهيم اتبع ديني واعبدني
فانا الذي خلقتك فقال ابراهيم كذبت يا نمرود ان خالقي ورازقي وخالق
الخلق اجمعين هو الله الذي لا اله الا هو قال فبهت نمرود ومن حوله
ووقع في قلبهم محبته لحسنه وجماله وحسن كلامه فالتفت نمرود الى
ازر وقال له ان ولدك هذا صغير لا يعقل فخذه واحسن اليه وحذره
من عذابي حتى يزول عنه ما هو عليه قال فاخذه ازر وقال يا ابني
حقي عليك تلازمني في عملي وتبيع لي الاصنام فقال يا ابت هذه لا تضر
ولا تنفع بسبب هذه الصنعة ثم صار يجرهم الى الارض ويقول من

Copyright © King Saud University